جامعة زيان عاشور ـ الجلفة	
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير	
السنة الأولى ماستر	السداسي الاول	السنة الجامعة: 2021/2020
مقياس: المقاولاتية	أستاذ المقياس : د. أحمد درّوم

الدرس الثاني: مفاهيم أساسية حول ريادة الأعمال

تمهيـد:

تعد الريادة من الحقول المهمة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية على حد سواء، إذ تساهم المشاريع الريادية مساهمة فاعلة في التنمية الاقتصادية الشاملة في جميع البلدان، وإن مفهوم الريادة هو اليوم مفهوم بالغ الأهمية للأعمال الصغيرة والاقتصاد المعاصر، ولقد تغيرت الترجمة العربية لمصطلح Entrepreneur ثلاث مرات خلال العقود الأخيرة، فقد كانت **مُنظم** ثم **مُقاول** ثم تحولت في تسعينيات القرن الماضي إلى **ريادة الأعمال**.

ريادة الأعمال هي عملية تصميم وإطلاق وإدارة أعمال تجارية جديدة ، والتي غالبًا ما تكون في البداية شركة صغيرة، يُطلق على الأشخاص الذين ينشئون هذه الشركات رواد أعمال ، رجل الأعمال قادر على التعرف على الإمكانات التجارية للإبداع وتنظيم رأس المال والمواهب وغيرها من الموارد التي تحول الاختراع إلى ابتكار قابل للتطبيق تجاريا .

أولا – لمحة تاريخية عن ريادة الاعمال (المقاولاتية)

طبقت كلمة "رائد أعمال" لأول مرة على الفرنسيين الذين "دخلوا وتولوا مسؤولية" في ديوان الملك ، فـعادة ما يمنح الملك بعض النبلاء الحق في بناء طريق أو جسر وتحصيل الرسوم مقابل تبرع مناسب أو أي خدمة أخرى حيث يقوم النبيل بتعيين رجل أعمال يقوم بترتيب التمويل والإشراف على البناء وإدارة المنشأة المكتملة ، فيكفل رجل الأعمال هو الاخر للنبلاء مبلغًا سنويًا ثابتًا ويحتفظ بكل ما تبقى .

كان النبلاء عمومًا يرغبون في كسب دخل ثابت دون أن تتسخ أيديهم و يمكنهم القيام بذلك من خلال إشراك رجل أعمال، و نظرًا لأن هؤلاء رواد الأعمال الأوائل يميلون إلى أن يكونوا أذكياء ويشاركوا عن كثب في المشروع ، ولم يتغير المبدأ الأساسي لريادة الأعمال حبث يكسب رواد الأعمال مكافأتهم من خلال إدارة المشاريع وقبول وإدارة حالة عدم اليقين المرتبطة بها.

هذا لا يجعل رائد الأعمال مقامرًا: بعيدًا عن ذلك. أفضل رواد الأعمال ليسوا مجازفين ، على الرغم من أن جزءًا من مهمتهم هو إدارة المخاطر، لا يوجد مشروع مؤكد .

ثم ظهر المصطلح وبدأ يتوسع أكثر مع كتابات الكاتب الايرلندي **Richard Cantillon** (**1734.1680**) وفق منظور اقتصادي، ليعبر حسبه عن عملية شراء المنتجات وإعادة تغليفها ثم تسويقها بسعر غير مؤكد وغير قابل للتنبؤ، ومن هنا فقد أبرز **Cantillon** مفهوم المخاطرة وعدم التأكد كعوامل مؤثرة في مفهوم ريادة الأعمال .

بعد ذلك جاء الاقتصادي الانجليزي (Jean Baptiste Say) (1767-1832)، إذ يعتبر أول من أدخل مصطلح المقاول إلى النظرية الاقتصادية، فبالنسبة إليه المقاول قبل كل شيء شخص يأخذ بالمخاطر، يستثمر أمواله الخاصة وينسق بين موارده لتوفير سلعة معينة، ينشئ ويطور النشاطات الاقتصادية لحسابه الخاص.

يدرك (Say) أن المقاول قبل كل شيء هو منظم ، حيث يقوم بالتنسيق بين عوامل الإنتاج المختلفة: الأرض، العمل، رأس المال من أجل الوصول إلى تحقيق أقصى منفعة ممكنة، وبالمقابل ترافق بعض الأنشطة الصناعية دائما وحتى المسيرة منها بشكل جيد بعض الأخطار التي تجعلها عرضة للفشل. (Tounés, 2003: 71)

وإذا كان (Say & Cantillon) ساهموا في بروز المقاولاتية كمجال بحثي ووضعوا خطواته الأولى حيث أحرز مفهوم المقاولة والمقاول تقدما كبيرا في النظريات الاقتصادية (القرن 18 و19)، فإن الرؤية الحديثة للمقاولاتية كانت مع بداية القرن 20؛ حيث برزت نظرية جديدة بمفهوم متطور يوضح وظيفة المقاول في التطور الإقتصادي، حيث أن (Schumpeter) الذي انفصل عن اعتبارات الإقتصاد التقليدي، ليوضح في كتابه"نظرية التنمية الاقتصادية" أن

المقاول هو ممثل مركزي للتغيير وهو مسؤول عن الإبداع والابتكار، فالمقاول عند (Schumpeter) خالق الديناميكية التي تخلق السوق وينتج عن ذلك أرباح المقاولة لأنه يمكنه أن يعرف ويستفيد من فرص السوق قبل الآخرين ،حيث يميز بين خمسة أنواع من هذه التوافقات:

1 . تقديم منتج جديد

2 . تقديم طريقة أو أسلوب إنتاجي جديد

3 . افتتاح أو دخول سوق جديد

4 . الحصول على مصدر توريد جديد للمواد الخام أو أي سلع صناعية أخرى مشابهة

5 . تنفيذ و إنشاء منظمة جديدة أو صناعة جديدة

ثم جاءت أفكار **Israel Kirzner** سنة **1973** مخالفة نوعا ما من حيث المبدأ، حيث ربط في كتابه "المنافسة وريادة الأعمال" بين رائد الأعمال وما سماه بخاصية **الشغف الريادي**، ورأى أن رائد الأعمال يظهر شغفه باكتشاف واستثمار الفرص وإدارتها من أجل تحقيق الربح، وطبقا لوجهة نظره هاته فإن رائد الأعمال لا يخلق شيئا جديدا، بل هو وسيط يكتشف ويستثمر ما هو كائن بالفعل ويرى ما لا يراه الآخرون.

أما العالم النمساوي **Peter Drucker** (**2005.1909**) فقد اعتبر أن ريادة الأعمال مرتبطة أساسا بالمخاطرة والتعامل مع ظروف حالة عدم التأكد أو ما سماه حالة الالتباس أو عدم الضمان الفعلي، حيث يستحيل القياس والتقدير إحصائيا للنتائج.

أما **Allen** فقدم سنة **2006** تصورا حول الظاهرة باعتبارها: طريقة تفكير ترتكز على الفرص ويوجهها الإبداع والنمو، والتي يمكن إيجادها حتى في المنظمات الكبيرة والمسؤولة اجتماعيا وحتى غير الهادفة للربح.

ثانيا – مفهوم ريادة الأعمال :

يوجد تعبيران عن "ريادة الأعمال" في اللغة الإنجليزية: ريادة الأعمال والمشاريع. السابق هو المفضل أكثر، من ناحية الجذور اللغوية ، نشأت ريادة الأعمال من كلمة "entreprendre" بالفرنسية و "un-ternemen" في

ألمانيا ، والتي تعني "التعهد ....." إلى جانب ذلك ، يمكن أيضًا ترجمة ريادة الأعمال إلى "روح رواد الأعمال". الابتكار والمغامرة هو جوهر روح رواد الأعمال ، حيث يمثل الابتكار الروح والمغامرة هي الطبيعة.

بشكل عام ، تعني ريادة الأعمال أن رواد الأعمال يخترقون قيود الموارد الحالية لإيجاد فرص جديدة وخلق قيمة جديدة للأنشطة الاجتماعية. منذ ثمانينيات القرن الماضي ، كان العلماء يدرسون ريادة الأعمال من ثلاث وجهات نظر رئيسية ، وهي السمات الشخصية وأنشطة ريادة الأعمال الحالية وعملية ريادة الأعمال.

كما تعرف ريادة الأعمال هي " خصائص وسلوكيات تتعلق بالابتداء بعمل والتخطيط له وتنظيمه وتحمل مخاطره والإبداع في إدارته "، كما أنها لا ترتبط بجنس معين ولا عرق ولا دين محدد، فهناك أعمال ناجحة في دول متقدمة أنشأتها نساء رائدات أو أقليات عرقية أو دينية

و يلخص **بعض الكتاب** أبعاد ريادة الأعمال من خلال اشتمالها على المعاني التالية :

. الإتيان بشيء جديد ؛

. أن يعبر الشيء الجديد عن إضافة قيمة؛

. قبول المخاطر في العملية الريادية؛

. توفير الموارد (الوقت، الجهد، المال) اللازم.

ويذهب **Robert Hisrich** إلى أن ريادة الأعمال عبارة عن " عملية خلق وتوليد شيء جديد ذي قيمة من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين، وافتراض المخاطر المالية والنفسية كنتيجة لهذه العملية "، ويضيف أن تعريفها هذا يتضمن أربعة أبعاد هي:

. تتضمن عملية الريادة إيجاد شيء جديد لرائد الأعمال أو لغيره؛

. يحصل بموجبها رائد الأعمال على مكافآت أهمها المالية و الاستقلالية و الرضا على الذات؛

. تتطلب ريادة الأعمال تكريس الوقت و الجهد اللازمين؛

. وجود مخاطر وحالة عدم التأكد واستمرارية النشاط في مستقبل غامض.

أما **المرصد العالمي لريادة الأعمال GEM** فيرى أن ريادة الأعمال هي " رؤية الابتكار وقدرة تحويله لمنتج يدخل الأسواق".

ويمكن اعطاء مفهوم لريادة الاعمال من خلال الشكل التالي :

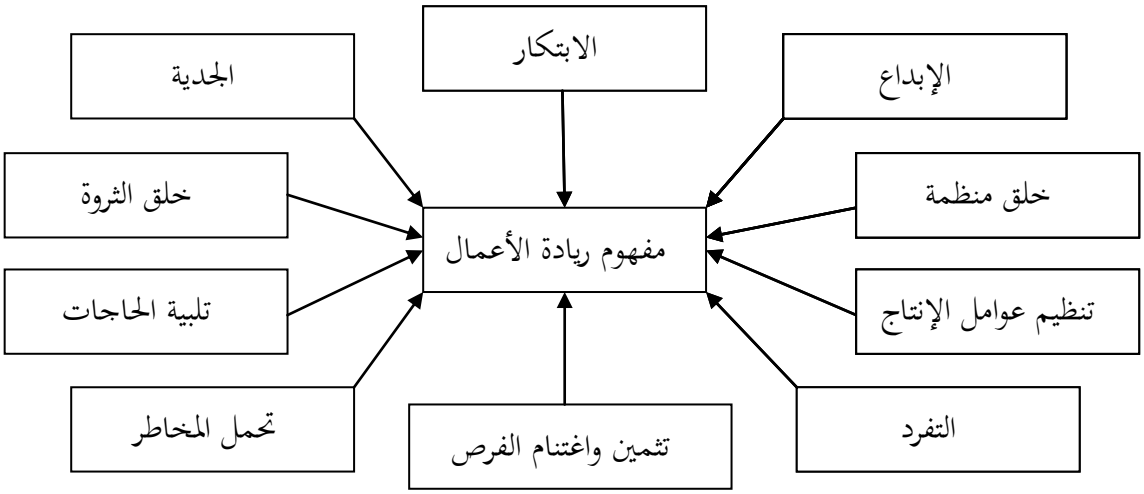

الشكل (1) تعريف ريادة الأعمال

ثالثا : مدارس ريادة الاعمال

أ–المدرسة الكلاسيكية

تشير المدرسة الكلاسيكية لرائد الأعمال من حيث سلوك المخاطرة لديه، والتعامل مع الظروف والحالات غير الواضحة، ومدى توظيفه لقدراته الإدارية في ملكية المشروع للحصول على الأرباح، واستغلال رأس المال، وتوظيفه بكفاءة في العملية الإنتاجية، ويرى **Robert Hisrich** أنه كما كان الفضل لـ **Say** في إدخال مصطلح رائد الأعمال فإن **Richard Cantillon** هو من أدخل مصطلح الريادة إلى النظرية الاقتصادية، حيث يرى هذا الأخير أن الريادة هي تحمل المخاطر وينطبق هذا المفهوم على التجار والمزارعين والمهنيين أو الحرفيين والمالكين الآخرين، حيث تتمثل المخاطرة في أن التاجر يشتري السلع بأسعار محددة ويبيعها بأسعار غير معروفة في المستقبل، بما يعني أنه قد ترتفع الأسعار أو تنخفض مستقبلا وهذا يحمل في طياته المخاطرة والمغامرة والتعامل مع ظروف وحالات غير واضحة.

ب-المدرسة الاقتصادية

تباينت أراء كتّاب الاقتصاد حول مفهوم الريادة ووظائفها ، حيث يرى **Adem Smith** إلى أن الريادي هو من يملك رأس المال أو المزود له وهو في نفس الوقت وسيطا بين العاملين والمستهلكين، أما **Alfred Marshall** فقد أهمل هذا الجزء واعتبر القدرة الريادية أحد عناصر الإنتاج (رأس المال، العمل، الأرض) وتمثل الريادة أحد تكاليف الإنتاج للمنظمة، وأشار إلى أن الريادي هو ما تتوفر فيه الوظائف التالية : المخاطرة والابتكار والإدارة .

ج- المدرسة النمساوية

تتضمن المدرسة النمساوية أدوارا و وظائف عديدة في الريادة تشمل الإبداع و الابتكار و التفكيك الخلاق من حيث التوافقات الجديدة و الحصول على الأفكار و المعلومات بكفاءة عن السوق ، وذلك بهدف استغلال الفرص المنتجة و تحقيق الأرباح.

و من أبرز رواد هذه المدرسة الاقتصادي **جوزيف شومبيتر Joseph Schumpeter** و **فون هايك ميزس Von Hayek Mases** و الذين تبنوا المدخل القائل بأن النظام الاقتصادي المكون من جانبي العرض و الطلب يكون في حالة توازن و يميل رائد الأعمال إل كسر حالة التوازن المسيطرة على النظام الاقتصادي من خلال ما يقدمه من ابتكارات في النظام في صورة منتجات جديدة أو أساليب إنتاج جديدة ، أو أسوق جديدة ، حيث يقوم رواد الأعمال بكسر القيود و الحواجز السائدة في النظام الاقتصادي ، الأمر الذي يدفع غيرهم إلى تتبع خطاهم و يؤدي لارتفاع المستوى الاقتصادي الذي يحدث نتيجة هذه الابتكارات ، إلى إحداث نقلة نوعية في النظام الاقتصادي.

د. المدرسة الحديثة

تنبثق أفكار هذه المدرسة من أعمال العديد من الباحثين المعاصرين في مجال ريادة الأعمال من مثل:

McClelland، Drucker، Mintberg، Hisrich، وغيرهم وتبلورت هذه الأفكار حول: الحاجة للانجاز، تعظيم الفرص، الإبداع والابتكار، إنشاء منظمات الأعمال، المخاطرة، وخلق الثروة، الحاجة للانتماء والقوة

والطموح، الحماس حيث يشير **McClelland** للطاقة العالية التي يتمتع بها رواد الأعمال وإصرارهم وواقعيتهم في أنشطتهم وأعمالهم.

قدم **Shane** و **Vankatarman** سنة **2000** نموذجا علميا يسعى لفهم كيف تنبثق الفرص الربحية المتعلقة بإنشاء منظمة ما أو مشروع و تموقع رائد الأعمال بين هاته الفرص واستغلالها.

كما أشارت النظريات الحديثة في الإدارة، مثل نظرية الكفاءات المحورية **Core Competencies** ونظريات التعلم لأهمية المعرفة وطبيعتها الاجتماعية المرتبطة بالموارد البشرية، وظهرت هذه النظريات لتزود المنظمات بإطار شمولي واسع لإعادة إحياء مفهوم الريادة والنظر له بأبعاد جديدة وإعادة تصوره وفهمه على أنه سيرورة تعلم اجتماعية تراكمية، حيث أصبح ينظر له على أنه بعد من أبعاد التعلم الرئيسية في المنظمة.

ويمكن تلخيص ما جاءت به هذه المدرسة من خلال عاملين:

1 . الإحساس بالفرصة والناتج عن التفاعل بين السمات الشخصية للمبدع والقوى البيئية المؤثرة؛

2 . استغلال الفرصة الذي يتطلب امتلاك العديد من المهارات اللازمة لإدارة الموارد المتاحة.

جدول رقم (02) : أهم الإسهامات الفكرية في مجال ريادة الأعمال

السنة	الباحث	المساهمة الرئيسية	جوانب التركيز
1725	Richard Cantillon	تحمل المخاطر	جانب سلوكي
1797	Beaucleau	تحمل المخاطر	
1803	J B Say	استغلال رأس المال	
1876	Francis Walker	القدرات الإدارية	
1900	Adem Smith	أحد عناصر الإنتاج	
1921	Kirzner	الحماس واقتناص الفرص	جانب سلوكي
1934	Schumpeter	الإبداع، الابتكار، التفكيك الخلاق	جانب وظيفي
1948	Harvard B School	خلق الأرباح و المنظمات	جانب سلوكي
1952	Hoselitz	البناء المنظمي والتنظيم	جانب وظيفي
1961	David McClelland	تحمل المخاطر و الحاجة للانجاز	جانب نفسي
1964	Peter Drucker	تعظيم الفرص	جانب سلوكي

1968	Libenstein	المخاطرة	جانب سلوكي
1975	Schultz	التعامل مع ظروف عدم الاستقرار	جانب وظيفي
1980	Karl Versper	ريادة الأعمال الداخلية	وظيفي سلوكي
1982	Mark Casson	خلق الفرص	جانب سلوكي
1985	Robert Hisrich	خلق المنظمات	
1985	William Gartner	خلق و إيجاد المنظمة	
1997	Venkataraman	استغلال الفرص	سلوكي نفسي
1997	Timmons	استغلال الفرص	
1998	Mintzberg	خلق منظمة وإدارتها والإبداع فيها	جانب سلوكي
1998	Morris	الإنشاء، الإبداع، الابتكار	
2000	Bolton and Thomson	المسؤولية الاجتماعية	سلوكي نفسي
2001	Michael and Ireland	خلق الثروات	سلوكي وظيفي

رابعا ريادة الأعمال الاجتماعية :

يعتبر رأس المال الاجتماعي أكثر أهمية من رأس المال المادي ، ويتضمن الحل مبدأ بسيطًا مفاده أن الروابط والأعراف الاجتماعية ذات أهمية قصوى لجميع الأشخاص والمجتمعات.

بينما يُنظر إلى ريادة الأعمال على أنها عملية انتهازية ذاتية التوجيه وفردية وتعظيم الأرباح ، فإن الحقيقة هي أن العديد من رواد الأعمال والمبتكرين لا يركزون تمامًا على تكوين الثروة الشخصية ، حيث يرون أن المال هو مجرد أداة ضرورية يمكن استخدامها لشراء الأصول التي يمكن بواسطتها تطوير منتجات أو خدمات جديدة وتقديم قيمة للعملاء. و برزت ريادة الأعمال الاجتماعية والابتكار في السنوات الأخيرة كشيء يمثل جبهة جديدة للأكاديميين وصانعي سياسات القطاع العام. ومع ذلك ، لا تزال هذه المفاهيم محددة بشكل سيئ وتشمل مجموعة واسعة من الأنشطة التي لا تتناسب بشكل مريح مع بعضها البعض تحت تعريف واحد.

في حين أن ريادة الأعمال غالبًا ما تتميز بالبحث عن الربح وتعظيم الأرباح ، فإن ريادة الأعمال الاجتماعية تهتم بتعزيز رفاهية الآخرين وتحسينهم. ونتيجة لذلك ، تم تحديد المؤسسات الاجتماعية وأصحاب المشاريع الاجتماعية على أنها موجودة في البداية داخل القطاع غير الربحي والتطوعي

يمكن تعريف ريادة الأعمال الاجتماعية على أنها ريادة الأعمال التي تهدف إلى تقديم حلول مبتكرة للمشاكل الاجتماعية التي لم يتم حلها ... وبالتالي ، فإن ريادة الأعمال الاجتماعية تدور حول حل المشكلات الاجتماعية بدلاً من استغلال فرص السوق.

يبحث الابتكار الاجتماعي عن إجابات جديدة للمشاكل الاجتماعية من خلال تحديد وتقديم خدمات جديدة تعمل على تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمعات ، ومن خلال تحديد وتنفيذ عمليات دمج جديدة في سوق العمل ، وكفاءات جديدة ، ووظائف جديدة ، وأشكال جديدة من المشاركة . إذن ، تساهم هذه العناصر المتنوعة في تحسين وضع الأفراد في القوى العاملة

لا يوجد اتفاق مشترك حول تعريف ريادة الأعمال الاجتماعية أو الابتكار الاجتماعي ، ولم يتم تطوير الأسس النظرية لهذا المجال بالكامل. بينما ركزت بعض التعريفات على المستوى الفردي ، حاول البعض الآخر شرح ريادة الأعمال الاجتماعية من حيث العملية. وقد نُظر إليها على أنها تدور حول مشكلة اجتماعية تحتاج إلى حل أو معالجة ، وباعتبارها عملية يمكن أن تحدث في جميع القطاعات ، وليس فقط في المجال غير الربحي. نحن نعرّف ريادة الأعمال الاجتماعية على أنها نشاط مبتكر يخلق قيمة اجتماعية يمكن أن يحدث داخل أو عبر القطاعات غير الربحية أو التجارية أو الحكومية